المحاضرة رقم : 01

مدخل عام

يعد علم الاجتماع أحد العلوم الاجتماعية التي تهدف الى كشف طبيعة المجتمع البشري، ويهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليل العلاقات الانسانية والسلوكيات المرتبطة بالتماسك بين الجماعات وضبط حدود أساليب حياة الفرد، وكأي مجال من مناهج البحث يعتمد علم الاجتماع على مداخله واتجاهاته التي ترتبط بمفاهيم وتصورات محددة عن الحياة الاجتماعية وفهم عناصرها ومكوناتها وإجراء دراسات تطبيقية عليها، فإذا كان الكيميائي يهتم بتكوين المركبات الكيميائية والتعادل بين عناصره، فإن علم الاجتماع يفحص مكونات بناء المجتمع ويوضح العلاقة بين مكونات المجتمع وطبقاته وربطها بمختلف أنماط السلوك وطرق التفكير.

لقد طرح علماء الاجتماع إشكالية هامة مفادها هل الظواهر الاجتماعية ظواهر عشوائية؟ وهل يمكن أن تتحكم فيها القوانين؟ وهل يمكن تفسيرها؟ بل وهل يمكن التنبؤ بطبيعة تصرفات وأفعال افراد المجتمع؟ ولقد كانت هذه الاشكالية هي سبب ظهور علم الاجتماع بدءا من تفسيرات ابن خلدون في القرن الرابع عشر الذي اطلق عليه قانون الاطوار الثلاثة حيث ظهر علم الاجتماع كنسق علمي يدرس الاجتماع والعمران البشري، الى أواخر القرن الثامن عشر الذي بدأ انشغال الباحثين بهذا العلم اين كانت وجهات النظر حول الانسان و المجتمع مع بداية التفكير العلمي المنظم والبحث الفلسفي الذي خرج من رحم الفلسفة الوضعية، حيث جاء أوغست كونت ليضع تسمية هذا العلم الجديد بعلم الاجتماع والذي يهتم بدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، ثم حدد بعد ذلك اميل دوركهايم الخطوط المنهجية والقواعد الأساسية التي يسير عليها هذا العلم.

1- نبذة تاريخية:

لقد تركت الحضارات القديمة كالبابليين والمصريين القدماء والصينيين والهنود واليونانيون والرومان إرثا حضاريا اعتمد فيه العلماء على دراسة أنماط الحياة الاجتماعية من خلال سعي الانسان في محاولاته العديدة في فهم حياته وضبطها، حيث كانت محاولاته الأولى في المجالات الدينية والسياسية. ويؤكد هيرودوت Herodot أن مثالية المصريين مثلا في تبرير التنظيم الاجتماعي تحت أطباق المفهوم الديني والحياة الآخرة ليست إلا امتدادا للحياة الدنيا وهو ما يفسر عنايتهم الكبيرة بدفن الموتى محنطين مع كلما يلزمهم الحياة الأخرى. ويشير بعض
المؤرخين الى أن التفكير والفلسفة الصينية الاجتماعية تمثل أقدم تفكير منظم عن المجتمع قبل عصر سقراط إلا أن المفكرين الصينيين بقوا متوقفين في نفعية ضيقة وأخلاقية قاسية لم تبذل أي اهتمام للنظر في الآلام البشرية وبخاصة منها آلام النساء. ويرجع الفضل الى فلاسفة اليونان في وضع أساس العقلانية الغربية، التي ارتبطت بظهور أول تفكير الذي

يعتمد على الأساليب العلمية في الموضوعات الاجتماعية كالملاحظة والمقارنة والنقد...وغيرها. ولم يمسوا ما له علاقة بالعادات والأساطير والخرافات بل ذهبوا يفتشون عن الحق الطبيعي في احترام الشخصية الإنسانية ودافعوا عن الفرد، كما اهتموا أخلاقيا بالدفاع عن فكرة المساواة بين الأشخاص، ولكن لا يمكن أن ننسى فضل ابن خلدون في إعطاء التاريخ تعبيره الاجتماعي عندما تحدث عن أحوال الناس وعادتهم وتقاليدهم وسبب استعلاء بعضهم على بعض.

يؤكد (هاري بارنس) H.Barnes إن أهم ما يميز ابن خلدون فصله بين أسماء التاريخ القصصي المملوء بالخرافات والأوهام وبين التاريخ العلمي الذي يقوم على التحري عن الحقائق وتحليله لأثر البيئة الطبيعية على المجتمع، وقد تحدث ابن خلدون عن الهواء في ألوان البشر وأخلاقهم وطباعهم وعن أحوالهم وعن الخصب والجوع وأثره في أبدان البشر وأخلاقهم وعن البداوة واختلاف غلتهم من المعايش بقوله البدو أقرب الي الخير والشجاعة من الحضر وهو السياق في علم اجتماع المدن وفي اختلاف أنواع الصناعات فيها وفي الرزق والكسب ووجوه المعايش وأصنافه ومذاهبه ويقول (سوروكين) وهو من أكبر علماء الاجتماع المعاصرين أن ابن خلدون ناقدَ جميع المسائل التي ترد دائما في موضوعات علم الاجتماع العام وفروعه المختلفة ويعتبر ابن خلدون في مجال التاريخ هو سبق للتاريخ العلمي.

2-تعريف علم الاجتماع الرياضي:

« إن علم الاجتماع الرياضي بلا شك هو احد فروع العلوم الاجتماعية، و الذي يهتم بالدراسة العلمية و لسلوك الأفراد أثناء ممارستهم للأنشطة الرياضية المختلفة و الرياضة مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي للمجتمع، و لذلك فإن الاجتماع الرياضي يقوم بدراسة الرياضة كظاهرة اجتماعية و علاقاتها بالنظام الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي و البناء الاجتماعي للمجتمع».و في هذا الصدد، يقول ادواردز Edwards هو الدراسة العلمية للبناء و التركيب الاجتماعي و العمليات الاجتماعية في عالم الرياضة.

وهو بذلك يمثل تطبيقات للموضوعات الاجتماعية و خصوصا هذا التركيب الاجتماعي و العمليات الاجتماعية لهذه المؤسسة لتحليل الرياضة كعنصر و كنظام اجتماعي في المجتمع» «كما أصبحت الرياضة في العصر الحاضر ظاهرة حضارية لها تأثيرها الفعال و مداها الواسع و تعقيداتها و لذلك فقد أصبحت أيضا ظاهرة اجتماعية تخدم التربية و الاقتصاد و الفن و السياسة و وسائل الاتصال و العلاقات الدولية، بل إنّ مداها أكثر من ذلك، فكل فرد أصبح مهتما بشكل أو بآخر بالرياضة و أنها على الرغم من ذلك لم تجد الاهتمام و الدرجة الكافية من الدراسة، و بالشكل الذي تستحق».

وفي الفصول اللاحقة سيتم تناول الرياضة بصفتها مؤسسة اجتماعية، و علاقاتها مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى

3-خصائص علم الاجتماع الرياضي:

- علم الاجتماع الرياضى يؤكد على الاتصال الاجتماعى بين الافراد الممارسين للانشطة الرياضية المختلفة حيث ان الفرد يتأثر ويؤثر فيما يزاولة من نشاط فردى او جماعى.
- علم الاجتماع الرياضى يركز على التفاعل الاجتماعى والنفسى للمتنافس والممارس فهناك كثير من السمات النفسية كالصراع والتنافس والانتماء والقيم . نراها فيه.
- هناك اتصال وثيق بين علم النفس الرياضى وعلم الاجتماع الرياضى حيث انا الانسان لا يمكن فصلة عن مجتمعة الرياضى.
- يركز على دراسة العلاقات بين اللاعبين خلال مواقف اللعب بانوا عها (هجوم-دفاع-انشطة فردية-انشطة جماعية).
- علم الاجتماع الرياضى يتأثر بثقافة المجتمع ونظمه ومفاهيمه وقوانينه.

4- أهمية دراسة علم الاجتماع الرياضى:

«تكمن دراسة علم الاجتماع الرياضي في مجال الرياضة المدرسية بتعلم التلاميذ المهارات الرياضية في جماعات يطلق عليها فصول، أو جماعات النشاط الداخلي أو الخارجي، و يكون اهتمام المدرس موجها نحو العمل على إشراك جميع التلاميذ فيها درس التربية الرياضية و أيضا تكوين الفرق المدرسية، فمن الضروري إذن فهم المدرس لطبيعة هذه الجماعات و تكوينها و بنائها و تماسكها و تفاعلها و دورها في تعديل سلوك أفرادها، و يسهم علم الاجتماع الرياضي في إمداد المدرس بالمعلومات و الخدمات التي تدهم مهمته لتنمية سلوك الجماعة

ومعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين التلاميذ بعضهم البعض و بينهم و بين المدرس كما تفيد في التعرف على كيفية تطور الجماعات الرياضية. و أهم العوامل التي تؤدي إلى استمرار الجماعة، كما نستعين بهذه الدراسة في العرف على كيفية تغير الجماعات الرياضية مثل تغيير الفريق كجماعة من وقت لآخر و أيضا التعرف على الاتجاهات الاجتماعية و دور الجماعات الرياضية في مشكلات الضبط و النظام و يساهم أيضا في تقديم معلومات بشأن نمو الجماعة و علاقة الجماعة بالجماعات الأخرى و بالبيئة الاجتماعية الاشمل و دراسة التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة الرياضية و القادة، و بين الجماعة في فهم السلوك الاجتماعي للجماعات الرياضية المختلفة و التعرف على الدوافع الاجتماعية لسلوك تلك الجماعات، الأمر الذي يمكن المدرب الرياضي من توجيهه الوجهة السليمة». 3- مجالات علم الاجتماع الرياضي:

«تعد الرياضة إحدى المؤسسات الاجتماعية المتميزة التي تمتلك قوة التأثير في الحلقات الاجتماعية المختلفة، و لتعدد مجالاتها و تعقيدها، فقد اتسم الإطار العام للبحوث و الدراسات التي تتناول الظواهر الاجتماعية المصاحبة للرياضة بالشمولية، حيث تناولت الدراسات الاجتماعية في الرياضة العديد من المواضيع التي تهم الفرد و الجماعة الصغيرة، و الأسرة و المحيط و المجتمع بأسره، امتدادا إلى المجتمع، لذلك و منذ بداية ظهور الدراسات في علم الاجتماع الرياضي تناولت بعض العلاقات بين الفرد و المشاركة

الرياضية و المستوى الثقافي للفرد و كذا العلاقة بين المشاركة الرياضية و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للفرد و أيضا.
بعض الاتجاهات نحو المشاركة بالرياضة و مدى تأثير الرياضة في تغيير ميول الفرد و بصفتها مؤسسة اجتماعية و علاقاتها بالمؤسسات الأخرى، مثل الرياضة و السياسة و الرياضة و الدين، الرياضة و الثقافة، الرياضة و الفن، الرياضة و التعليم.. الخ، كما تتطرق أيضا إلى ديناميكية الجماعات الرياضية».

5-ماهية علم الاجتماع الرياضى:

هو احد فروع علم الاجتماع العام وهو يدرس ويحلل الرياضة بطبيعتها كظاهرة من ظواهر المجتمع.... (هناك علاقة متبادلة بين علم الاجتماع الرياضى وعلم الاجتماع العام) .

- علم الاجتماع بصفة عامة يبحث فى السلوك الانسانى المنظم للجماعات .
- علم الاجتماع الرياضى يدرس سلوك الافراد داخل المجتمع الرياضى .

6- القضايا التى يبحث فيها علم اللاجتماع الرياضى:

. العلاقة بين التربية الرياضية كظاهرة اجتماعية والرياضة كأساس من اساسيات بناء المجتمع .
. العلاقة بين كافة العمليات الاجتماعية للرياضة مثل(التعاون-التنافس-الصراع-الاحباط)للممارسين والغير ممارسين للرياضة
. العلاقة بين التركيب البنائى للمجتمع والمؤسسات الرياضية والاجتماعية الاخرى (مراكز الشباب-النوادى-الساحات الشعبية.

7- علاقة الرياضة بعلم الاجتماع:

تبرز العلاقة بين علم الاجتماع والعلوم الأخرى ومن هذه العلوم التربية البدنية والرياضية، وعلاقة علم الاجتماع بتاريخ التربية البدنية والرياضية هي علاقة قوية ومتينة وعندما نتبع احداث التاريخ نلاحظ الأحداث الرياضية التي وقعت هي في حد ذاتها ترتيب وتصنيف للسلوك عبر الزمن، وبينما يولي المؤرخون اهتماماتهم نحو دراسة الماضي واكتشاف الأسباب باستثناء فلاسفة التاريخ فإن علماء الاجتماع يهتمون بالبحث عن العلاقات المتبادلة بين الأحداث التي وقعت وأسبابها. ويذهب علم الاجتماع الرياضي بعيدا في دراسة ما هو حقيقي بالنسبة لتاريخ عدد من الشعوب ولا يهتم بما هو حقيقي بالنسبة لشعب معين، إن المؤرخين لا يهتمون كثيرا بالأحداث العادية التي تتخذ أشكالا نظامية كالملكات والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والعلاقة بين الرجل
والمرأة مثلا بينما هي محور اهتمامات علم الاجتماع إلا ان هذه الاختلافات لم تمنع بعض المؤرخين أمثال ديويولد، وفانداليين، وميتشل...، من أن يكتبوا تاريخا اجتماعيا يعالج التربية البدنية والرياضية في المجتمعات القديمة وفي العصور الوسطى وفي أوائل العصر الحديث.

إن محور علم الاجتماع يهتم بدراسة المجتمع من خلال دراسة أنساق العلاقات الاجتماعية بينما علم النفس الرياضي يهتم بشخصية الرياضي الذي يعنى بالجانب السيكولوجي و الذي يدرس سلوك الفرد وخبرته تحت تأثير الممارسة الرياضية ومحاولة تقويمها والاستفادة منها في مهاراته الحياتية.

إن علم الاجتماع الرياضي يحتوي على مجموعة من المعاني الجماعية التى تهتم بترتيب ودمج هذه العلاقات بعناية بحيث تسمح للعناصر العامة التي من شأنها اكتساب ممارسة التربية البدنية التي تنمي الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد وتساعده على اكتساب التنشئة الاجتماعية والأخلاقية الحسنة والتكيف مع مقتضيات المجتمع ونظمه ومعاييره الاجتماعية والأخلاقية.

ولقد استعرض كوكلي(Coakley) معظم الجوانب والقيم الاجتماعية للرياضة من خلال الجدول التالي:

1- الروح الرياضية	**6- اللياقة والمهارة النافعة**
2- التعاون	**7- المنفعة والوجهة الاجتماعية**
3- التنمية الاجتماعية	**8- إكتساب المواطنة**
4- الانضباط الذاتي	**9- الحراك والارتقاء الاجتماعي**
5- تنمية الذات المنفردة	**10- تقبل الآخرين بغض النظر عن الفروق.**